خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٣١/٨/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

الجلسة السنوية للجماعة في بريطانيا على الأبواب، وستبدأ يوم الجمعة بإذن الله. وبفضل الله تعالى يكرِّس العاملون في مختلف الفروع أوقاتهم بسخاء كالمعتاد ويعملون بجدية ويضحون بأوقاتهم كثيرا في ترتيبات الجلسة في مختلف الجوانب. الضيوف من غير الأحمديين الذين يأتون إلى هنا للاشتراك في الجلسة كل عام يستغربون بشدة كيف تُعمر مدينة صغيرة مؤقتا وفي غضون ١٥ يوما

بحيث تتوفر فيها كل المرافق المطلوبة! يظن بعض الناس أن هذا العمل يتم على أيدي مهنيين أو أنّ محترفين ينجزون كل هذه الأعمال، أو لعل أموالا طائلة تُنفق في سبيل إتمامها. ولكن عندما يُخبرون أن كل هذه الأعمال ينجزها الأحمديون المتطوعون، ومنهم الذين ليست لهم أدنى صلة بهذه الأعمال في حياتهم العادية، يستغربون من ذلك كثيرا كما قلت من قبل. لا شك في أن الأموال أيضا تُنفق لإتمام بعض الأمور إذ ينجزها غير الأحمديين مقابل الأجرة. ولكن سبعين أو خمس وسبعين بالمئة من الأعمال ينجزها بفضل الله تعالى العاملون الأحمديون المتطوعون الذين فيهم كبارٌ في السن وشباب وصغار ذكورًا وإناثًا. ثم في أيام الجلسة أيضا يراعي هؤلاء العاملون ترتيبات الجلسة ونظامها بفضل الله تعالى وينجزون الأعمال بكل حماس واهتمام دون إكراه، ويعملون بكل جدية ولا يأنفون أي عمل بل يقومون به بعاطفة خدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام.

فهذا شرف كبير للذين يقومون بكل هذه الأعمال، ولا يزالون يقومون بها على أحسن وجه منذ سنوات طويلة. ففي خطبة الجمعة التي تسبق الجلسة أوجّه أنظار العاملين إلى واجباتهم وإلى أهمية الضيافة عادةً، لذا سأتحدث اليوم أيضا باختصار حول هذا الموضوع لأن التذكير يوجّه أنظارهم إلى الاهتمام بواجباتهم أكثر من ذي قبل. وفي بعض الأحيان تخلق الأحداث المؤثرة والنصائح حماسا جديدا لدى العاملين. إنها لمن ميزات جلسة جماعة بريطانيا وحدها، وهذا الشرف من نصيب العاملين في هذه الجلسة فقط إذ توجَّه أنظارهم بوجه خاص إلى هذا الموضوع؛ أي أنّ النصائح تقدَّم لهم لخدمة

ضيوف المسيح الموعود عليه السلام، ولكن ليس سبب ذلك نقصًا في إخلاص العاملين في جلسة بريطانيا أو في حماسهم، أو أنّ العاملين في البلاد الأخرى أكثر حماسا منهم. كلا، بل السبب هو أن لجلسة بريطانيا أهمية أكبر في الوقت الحالي من أية جلسة من جلسات الجماعة في العالم، بمعنى أن هذه الجلسة حائزة على أهمية أكبر منذ ٢٧ أو ٢٨ عاما ماضية لأنها قد اتخذت صبغة عالمية، وذلك لأن اشتراك الخليفة في أية جلسة أخرى في جلسات الجماعة في العالم ليس ضروريا ومضمونا، أما هنا فتُعقد الجلسة منذ أن فُرض الحظر على جلسة الجماعة في باكستان، وقد أصبح اشتراك الخليفة في جلسة بريطانيا جزءا لا يتجزأ منها منذ أن حُظرت جلسة الجماعة في باكستان، وبسبب تضييق الأرض على الأحمديين في باكستان وبسبب هجرة الخليفة إلى هنا واتخاذ لندن مركزا منذ ٢٨ عاما تقريبا. لذلك يحضر الضيوف من الأحمديين وغيرهم أيضا من أنحاء العالم للاشتراك في هذه الجلسة. إذًا، إن جلسة جماعة بريطانيا لم تعد جلسة بريطانيا فقط في نظرنا وفي نظر الضيوف من غير الأحمديين أيضا بل اتخذت صبغة مركزية كما قلت من قبل، وذلك لأن الخليفة يسكن هنا. فلهذا السبب قد توسّعت ترتيبات هذه الجلسة كثيرا وبالتالي فإن آمال الضيوف القادمين إلى هنا أيضا تكون عالية جدا. ولهذا السبب يشغل بالي وبال المشرفين على ترتيبات الجلسة كثيرا أن تتم ضيافة الضيوف وأن تجري وقائع الجلسة على خير ما يرام من كل الجوانب والنواحي، فيحاول الإخوة والعاملون جميعا لتحسين الأمور قدر الاستطاعة. وهذا يؤدي أحيانا إلى كثرة النفقات أيضا لدرجة لا تتحملها ميزانية الجماعة

في بريطانيا فيساهم فيها المركز بقدر ٣٠ أو ٣٥ بالمئة أو أكثر في بعض الأحيان، وإن كانت جماعة بريطانيا هي التي تتحمل الجزء الأكبر منها. أقول ذلك لأن بعض الناس يقولون أحيانا بأن المركز يُثقل كاهل جماعة بريطانيا أكثر من اللازم. لا شك أن معظم الإخوة هناك يقدمون تضحيات مالية بسخاء، وهذا ما يتمنونه نظرا إلى بركات الجلسة، وأتوقع أنهم يتمنون حتما أن يتحملوا نفقات الجلسة كلها ولكن هناك بعض الناس الذين يسعون ليخلقوا القلاقل. وما دامت هذه الجلسة قد اتخذت صبغة مركزية لذا يرى المركز أيضا واجبا عليه أن يساهم في هذه النفقات.

على أية حال، لقد ذكرتُ ذلك بإيجاز لأن جلسة جماعة بريطانيا حائزة على صبغة مركزية في نظر الجميع لذا فإن مسؤولية العاملين فيها والمشرفين عليها تزداد كثيرا، وكذلك يشغل هذا الأمر بالي أنا أيضا، لذلك أوجّههم قبيل الجلسة إلى أن أنظار جميع الأحمديين في العالم وكذلك الإخوة من غير الأحمديين ذوي الصلة معهم تكون مركّزة إلى هذه الجلسة. فمِن هؤلاء الضيوف الأكارم زعماء بارزون، وأناس محترمون آخرون أيضا ينظرون بإمعان إلى ترتيبات الجلسة وإلى العاملين فيها، لذا يجب أن يكون سلوك العاملين والمشرفين وأسلوب عملهم ومستوى أخلاقهم ومستوى ضيافتهم أعلى وأفضل ما يمكن للإنسان بحسب ما أُعطي من قدرات. فعلى جميع العاملين رجالا ونساء، صغارا وكبارا الذين كلِّفوا بمختلف الأعمال أن يبذلوا قصارى جهدهم في هذا السبيل. وكما يثني الضيوف القادمون من الخارج، وخاصة الضيوف غير الأحمديين، على العاملين وعلى مستوى ضيافتهم دائما

كذلك يجب أن يكون الأمر هذا العام أيضا بل دائما. ويجب أن نسعى ألا ينحطّ هذا المستوى، بل يجب أن يرتفع كل عام لأن قدم المؤمن لا تتأخر بل تتقدم إلى الأمام دائما، فينبغي أن يخطو المؤمن إلى التقدم والارتقاء دائما. الضيافة ليست صفة عادية أو عملا عاديا، بل هذه الحسنة مذكورة في القرآن الكريم أيضا. والمعلوم أن المؤمنين أُمروا بالتسابق في الخيرات. فهناك ضيافة يقوم بها الناس الماديون أيضا ويقوم بها كل ذي خُلق حسن. فلضيافتهم أيضا أهمية كبيرة ويستحقون ثوابا حتما بسبب خدمتهم لخلق الله، ولكن إذا كان العمل خالصا لوجه الله دون أن يكون من ورائه هدف دنيوي، أي ألا تكون الضيافة لضيوف من أقاربه بل تكون دون أيّ غرض شخصي بل لنيل رضا الله تعالى فحسب فينال هذا النوع من الضيافة أجرا مضاعفا دون أدنى شك.

وكما قلت من قبل، إن الله تعالى قد وجّه أنظارنا إلى واجب الضيافة في القرآن الكريم وقد ذكر الله تعالى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وذكر ميزة إكرامه للضيف بصفة خاصة إذ أول فعل بدر منه هو أنه جاءهم بطعام فاخر بحسب العادة السائدة في المجتمع. وكذلك حين نزل أول وحْي على النبي ﷺ ورجف منه فؤادُه، فإنّ الصفات النبيلة التي نسَبَتْها له السيدة خديجة فور سماع كلامه عفويا، إذ قالت: كيف يمكن أن يضيّع الله صاحب هذه الصفات؟ أو كيف يمكن أن يسخط عليه، فقد ذكرتْ ميزة متميزة من تلك الصفات هي أنك "تقري الضيف."

فإكرام الضيف ليس أمرا بسيطا هينا بل هي صفة من صفات الأنبياء. أما المهمات التي عهدت إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بصفة خاصة فإكرام

الضيف منها مهمته المتميزة، حيث كان الله ﷻ قد قال له إن الناس سيأتون بكثرة فلا تسأم منهم ولا يصيبنّك الملل والكلل، فالجماعة الأحمدية على مستوى الجماعة وكل فرد من أبنائها مسئول عن أداء هذا الواجب المهم. فكيف كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يكرم الضيف ويهتم به ويعتني به؟ نستطيع أن نقدر ذلك بسهولة من حادث وحيد فقط.

فذات يوم كان حضرته عليه السلام مريضا وكانت صحته متوعكة جدا، لكنه حين علم بمجيء الضيوف خرج إليهم فورا وقال لهم: اليوم لم أكن أقدر على أن أخرج إليكم، لكن لما كان الاستقبال من حق الضيف فهو يأتي بتجشم مشاق السفر فقد أتيت إليكم لأداء هذا الحق. فالضيوف الذين كانوا يأتون المسيحَ الموعود عليه السلام إنما كانوا يحضرون ليكسبوا الفيوض من صحبته، وكانوا يأتون بأمر من حضرته عليه السلام، لأنه كان يؤكد لهم مرارا وتكرارا أن يقابلوه ويُكثروا الزيارات.

إن الضيوف الذين يأتوننا اليوم أو سيأتون مستقبلا، فهم أيضا يأتون استجابة لأوامر المسيح الموعود عليه السلام ليستفيدوا من نظام التربية الذي أقامه هو عليه السلام. فهم يأتون لحضور الجلسة السنوية التي أسسها المسيح الموعود عليه السلام وطلب من ذوي القدرة من أبناء الجماعة أن يحضروها. فهؤلاء الضيوف في الحقيقة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام نفسه، ومن باعث الشرف لنا ولكل فرد من العاملين في ترتيبات الجلسة أن نقدم لهم الضيافة الواجبة بكل اهتمام، ونبذل قصارى الجهد أن لا يصيبهم أيُ مكروه، ونسعى لتحقيق ما يتوقعون منا، فالضيوف الذين يأتون بمناسبة الجلسة السنوية إنما غايتهم المتوخاة حضور

الجلسة فقط إذ يعودون إلى بلادهم بعد أيام معدودة. فهم في العصر الراهن يأتون من أكناف العالم لأن الجلسة في بريطانيا مركزيةٌ. لقد قال النبي ﷺ أَعطوا الضيف حقه الواجب، وحدد هذا الحق لثلاثة أيام أو بضعة أيام. فما هي معايير ضيافته ﷺ؟ لم تكن ضيافته محدودة لثلاثة أيام فقط بل كانت دائمة، فقد ورد في الروايات أن الذين كانوا يأتون النبيَّ ﷺ لتلقّي العلم وتعلُّم الدين كانوا يلازمونه ﷺ وكانوا ضيوفه من هذه الناحية بصفة دائمة، فكيف كان النبي ﷺ يعتني بقضاء حاجاتهم ويقدم لهم الضيافة؟ لقد قد ورد في حديث عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَا نَسْمَعُ مِنْكُمْ أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ قَالَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ فَلَا أَشُكُّ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لَا شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ. (سنن الترمذي، مناقب أبي هريرة)

فهؤلاء كانوا قد آثروا الدين على الدنيا فنسوا كل شيء وأصبحوا ضيوف النبي ﷺ المقيمين، وعن هذه الضيافة نجد روايات كيف كان يكرم الضيوف وكيف كان حال الضيوف، فلم يكن للضيوف أي طلب، وإنما كانوا يلازمون ذيل النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ يهتم بضيافتهم. لقد ورد آنفا ذكرُ أبي هريرة، وهناك رواية أخرى عنه أنه ذات يوم كان قد اشتد به الجوع بعد أن تحمَّل الجوع لعدة أيام، وحين لاحظ النبي ﷺ وضْعه البائس أخذه إلى البيت

حيث كان أحدهم قد أهدى له قصعة من الحليب، فأمر أبا هريرة أن يجمع جميع أصحاب الصُّفَّة، وكانت حالته يرثى لها من الجوع، فيقول أبو هريرة ﷺ إنه ذهب وجاء بهم كلهم فجلسوا في حلقة وأمره النبي ﷺ أن يقدم لهم الحليب من اليمين، ويقول إن حالته كانت متأزمة بسبب الجوع وكان يرى نفسه أحق به من الجميع، وخشي كلما أعطى الحليب لأحد أن ينتهي قبل أن يأتي دوره، لأن الجوع كان شديدا جدا وكان مضطربا وقلقا، إلا أن النبي ﷺ كان قد باركه بشُرب جرعتين منه، فبسبب البركة كفى الجميعَ.

فهكذا كان الضيوف وهكذا كان النبي ﷺ يضيِّفهم حيث لم يكن ﷺ يعتني بنفسه بل كان يفضِّل الضيوف، فهؤلاء كانوا قد ضحَّوا بكل شيء في سبيل تلقّي العلم وصاروا ضيوف النبي ﷺ بصفة دائمة. اليوم ليس عندنا ضيوف يقيمون عندنا بصفة دائمة إلا أن الضيوف الذين يأتون لأهداف دينية وتلقي الدين فمن واجبنا أن نكرمهم حق الإكرام.

فقد عَدّ سيدُنا المسيح الموعود عليه السلام حضور الجلسة أيضا كما قلت من الأهداف الدينية، لكي يتعلم المشاركون الدينَ ويصبحوا مسلمين ومؤمنين حقيقيين، فإكرام هؤلاء الضيوف واجب علينا، وذلك لأنه من سنة النبي ﷺ بالإضافة إلى أمر الله، وهو نفسه قد أمرنا بالعمل بسنة النبي ﷺ أيضا. فإكرام الضيف أيضا -كما قلت- من المهمات البارزة التي عُهدت إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر.

ومن هذا المنطلق أيضا يتعين علينا أن نؤدي على أحْسنِ وجْهٍ إكرامَ الضيف الذي عهد إلينا لنكون أنصار المسيح الموعود عليه السلام في إنجاز مهماته بكل طريقة ممكنة.

أقرأُ على مسامعكم الآن بعض القصص عن الضيافة في عهد المسيح الموعود عليه السلام. لا شك أنكم قد سمعتموها من قبل، ولكن قراءتها أو سماعها يكشف في كل مرة جانبًا جديدا وجميلاً من الضيافة. وفي بعض هذه الواقعات دروس للمتطوعين. يستعجل المتطوعون أحيانًا لضيق الوقت أو لسبب آخر، لا سيما الذين يقدمون الضيافة، فيتصرفون في عجلتهم أمام الضيوف الذين يتناولون الطعام بما لا يُعجبهم، أو بما لا يكون لائقًا بحال من الأحوال، فمثلاً يحين وقت إلقاء الخطب فيستعجل المتطوعون في خيمة الضيافة على الضيوف أن ينتهوا من الطعام بسرعة ويذهبوا للاستماع إلى الخطب. والقصة التي سأحكيها لكم الآن تبيّن للمتطوعين في الضيافة كيف يجب أن تكون أخلاق المضيف ومستوى ضيافته.

يروي حضرة ميان خير دين السيكهواني رضي الله عنه: جئتُ ذات مرة من قريتي "سيكهوان" إلى قاديان، وعندما وصلت أمام الغرفة المدورة وجدت المسيح الموعود عليه السلام يتناول الطعام مع بعض الأحباب، فدخلت وسلمت، فقال عليه السلام لي بمنتهى البشاشة: ميان خير دين، تفضّلْ وكُلْ معنا. وكنتُ قد تناولت الطعام قبل ذلك، فقلت، سيدي، لقد أكلت. قال: لا لا، يجب أن تأكل. فجلست، وكان الطعام قد نفد، وكان الضيوف والمسيح الموعود قد انتهوا من الأكل، ولكنه عليه السلام هيأ لي الطعام. كان الخليفة الثاني صغير السن عندها،

وكان يتناول الطعام مع المسيح الموعود عليه السلام، فوضع عليه السلام صحنه أمامي، فبدأت آكل. ولم آخذ إلا لقيمات حتى بدأ ميان غلام محيي الدين المرحوم، الذي كان أخًا للخليفة الأول من الرضاعة، يأخذ من أمامنا الطبيخ والأواني من على الخوان، حتى إنه في عجلته أخذ الصحن الذي كان أمامي. فلما رأى المسيح الموعود عليه السلام ذلك زجز هذا المسكينَ زجرًا شديدا وقال: لماذا رفعت الأواني من أمامه. كنتُ لا أجد جرأة حتى أقول للمسيح الموعود عليه السلام: سيدي، لا بأس، فإني قد شبعتُ. فوضع المسكين الصحن أمامي، فبدأت آكل ثانية. وأضاف المسيح الموعود عليه السلام أيضًا: لا ترفعوا الخوان ما لم آمركم بذلك. فتناولت لقيمات وقلت له يمكنك الآن رفع الخوان، فرفعه.

هذه الواقعة تعلّمنا أن الضيف إذا كان يأكل فيجب أن تدَعوه يكمل طعامه. وإذا كان المتطوعون في الضيافة يخافون أن وقت الصلاة أو إلقاء الخطب سيقترب جدًا وأن المسؤولين في شعبة التربية والإرشاد سوف يضغطون عليهم لكي يسألوا الضيوف أن ينهوا الطعام بسرعة، فعليهم أن يبدأوا تقديم الطعام للضيوف مبكرًا حتى يجدوا وقتًا كافيًا لتناوله. وإذا كان البعض قد جاء متأخرًا فيجب أن يدَعوه يكمل الطعام بهدوء، غير أن عليهم أن يذكّروه أن وقت الصلاة أو الخُطب قد حان، ولكن لا يحق لأحد أن يضغط على الضيف ويستعجله قائلا: كمّلْ بسرعة واذهبْ من هنا لأننا نريد رفع الصحون وجمع الأواني وتنظيف المكان؛ فهذا يتنافى مع أداء حق الضيف.

لقد رأينا كيف كان مستوى ضيافة المسيح الموعود عليه السلام. أما توقعاته من أتباعه التي يجب أن نراعيها اليوم، فهذا واضح في نصائحه التالية:

لقد قال عليه السلام: إني أفكر دائمًا ألا يعاني الضيف بأي طريقة، بل إني أوصي المسؤولين دومًا أن يعملوا على راحة الضيف ما استطاعوا. إن قلب الضيف حساس مثل الزجاجة وينكسر بأدنى ضرب. كنت قبل ذلك آكل مع الضيوف، ولكن منذ أن ازداد مرضي اضطررت لتناول طعام معين، فلم أستطع الأكل معهم. كما قد كثر الضيوف بحيث ضاق المكان، فاضطررت لعدم الأكل معهم. لقد آذنّا كلَّ واحد أن يخبرنا باضطراره، فإن البعض يكونون مرضى، فيمكن أن يُعَدّ لهم طعام خاص.

هناك أمران هامان فيما ذكره المسيح الموعود عليه السلام هنا من نصائح، وعلى كل متطوع أن يضعهما في الحسبان. وهذه النصائح لا تخص المتطوعين في الضيافة، بل هي موجهة إلى كل مَن له علاقة بخدمات هذه الجلسة. الأمر الأول الذي قاله المسيح الموعود عليه السلام هنا هو أنه يجب العمل على راحة الضيف قدر الإمكان. وإنّ أمْرَ راحة الضيف لا يتعلق بالطعام فقط، بل يتعلق باستقباله وإسكانه ويتعلق بالمرور وموقف السيارات، لأن الضيوف يعانون أحيانًا ممن يقدمون هذه الخدمات أيضا، حيث أتلقى الشكاوى أن البعض يضطرون للمشي طويلاً بعد إيقاف سيارتهم في مكان بعيد، ويتأخرون عن الجلسة كثيرًا، حيث إن خدمة نقلهم بالباصات من هناك لا تعمل بانتظام. ثم يجب أن تكون المراحيض وأماكن الوضوء والغسل بعدد كاف وبحالة جيدة، ويجب الاهتمام بنظافتها. يجب تحسين هذه الأمور بتدارك الأخطاء التي وجدتموها في الماضي. ثم هذا الأمر يتعلق بفحص البطاقات وطرق الدخول. يجب أن يكون هناك اهتمام بتسهيل المرور خاصةً على الضيوف الذين ليسوا من جماعتنا أو

الضيوف المعوقين حتى لا يضطروا لانتظار طويل. كما يجب تحسين نظام مرور الأمهات اللاتي معهن أطفال صغار لكي يمررن بسهولة وسرعة ولا سيما خلال المطر أو الحر الشديد.

والأمر الآخر الذي ذكَره المسيح الموعود عليه السلام هو أن قلب الضيف حسّاس مثل الزجاجة، والعناية بهذا القلب الحساس ضروري جدًا.

لو تمت العناية بالضيوف وقُدّمت لهم التسهيلات فعلاً فلا تكون هناك شكاوى عادةً، ومع ذلك لو أثار البعض الشكوى بسبب طبعه الخاص وتكلّم بما لا يليق، فعلى المتطوعين أن يصبروا بقلب رحب، وليس أن يردّوا عليه. وأقول ذلك للمسؤولين عن الأمن والحراسة أيضًا، فإنهم إذا طلبوا من الضيوف شيئًا فيجب أن يطلبوه بلطف وحب. لا شك أنه لا بد من النظام في مكان الجلسة داخل الخيام وخارجها، كما هناك حاجة ماسة للأمن والحراسة، ولا سيما في الأوضاع السائدة، ولكن يجب أن تتصرفوا بما لا يجرح مشاعر أحد ولا يثيره، وإذا كان الأمر حساسًا جدًا فعليكم برفعه فورًا إلى المسؤول الذي فوقكم بدلاً من الخوض في الخصام حتى لا يفسد الأمر. يجب أن تكون معاملتكم حسنة مع الضيوف غير الأحمديين والأجانب خاصة، وهؤلاء يكونون معروفين عادة، ولكن البعض لا يعرفونهم. يجب أن تكون معاملتكم مهذَّبة معهم، ولكن هذا محال إلا إذا كانت معاملتكم مع الجميع مهذَّبة.

إن كثيرًا من الناس الذين يحضرون الجلسة يتأثرون جدًّا بأخلاقكم، لذلك فإن الأخلاق الفاضلة تبليغٌ مؤثر للأحمدية.

كان في البداية عدد أفراد الجماعة قليلا فكان المسيح الموعود عليه السلام يتولى بنفسه الاهتمام بالضيوف وبضيافتهم، ولكن بعد ذلك بسبب ازدياد العدد والتزام حضرته عليه السلام بالغذاء الخاص نظرًا إلى صحته اضطر للأكل وحده. ولكن الآن ازداد عدد أفراد الجماعة كثيرا، وغدا مستحيلاً لخليفة الوقت الجلوس مع الضيوف نيابة عن المسيح الموعود عليه السلام والأكل معهم أو الاهتمام بكل واحد منهم مباشرة، لأنه قد ازدادت أشغاله، منها اللقاء مع الضيوف وهو أمر هام أيضا بالإضافة إلى أمور وأعمال أخرى كثيرة، لذلك أُنشئ هذا النظام الذي تسعى كل شعبة من شعبه لتوفير الراحة واليسر للضيوف، وتؤدي المهمة الموكولة لها بكل حرص واهتمام. إن الخليفة يعتمد على المسؤولين والعاملين لأجل ذلك يجب أن يسعى كل واحد منهم إلى تحقيق الهدف المطلوب منه. يتوقع الخليفة من العاملين أن يؤدوا حقوق الضيوف بأحسن ما يرام. فعلى جميع العاملين السعي لإظهار نموذج مثالي لأخلاقهم، وهو أمر هام جدًّا لأن الذين يحضرون هنا يتوقعون أن تكون مستويات الذين يعيشون بقرب الخليفة عالية سواء على مستوى العبادة أو الأعمال الصالحة، أو الأخلاق العالية. فعلى كل عامل ومتطوع أن يراعي هذا الأمر ويفهم أن مسؤوليته لا تقتصر على أداء مهمته فحسب بل أداء الصلوات والتركيز على العبادات والمواظبة عليها أيضا من الأمور الضرورية له. لا شك أن المسؤولين والعاملين يهتمون بهذه الأمور عمومًا ولكن يجب أن يكون هناك اهتمام خاص بها وبالأعمال الصالحة الأخرى في هذه الأيام. إن التحلي بالأخلاق الفاضلة لهو الجانب الهام الذي يجب أن يتميز به جميع المسؤولين

والعاملين في الجماعة في الأيام العادية ولكنه يجب أن يبرز بمزيد من الجلاء في أيام الجلسة. عندما أوجه لكم هذه النصيحة تدور في ذهني صورة الجلسات التي كانت تُعقد في ربوة، وكانت توجّه من قبل الخليفة مثل هذه النصائح قبل عقد الجلسة بأسبوع أو أسبوعين، وكان كل أحمدي قاطن في ربوة يسعى جاهدًا للعمل بهذه النصائح سواء تطوّع للخدمة في الجلسة أم لا، وكانت الاستعدادات تتم على قدم وساق في تلك الأيام. ولكن بما أنه لا تعقد هناك جلسات الآن بسبب الظروف الصعبة لذلك يجب أن تذكُروا في أدعيتكم الأحمديين في ربوة وباكستان كلها حتى يملأ الله تعالى هذا الفراغ ويغطي هذا النقص.

تحاول الجماعة الأحمدية في بريطانيا جاهدة أداء حقوق الضيوف كل عام بل يسعى كل عامل في الجلسة لأداء هذا الحق على أحسن ما يرام. كان يقال في وقت مضى أن الجماعة الأحمدية في بريطانيا لا تستطيع تدبير أمور الجلسة كلها لذلك كانت تطلب المساعدة من المركز لإدارة هذا النظام في السنوات الأولى بعد هجرة الخليفة الرابع رحمه الله إلى هنا، فكان يأتي بعض المسؤولين لمساعدتهم. ولكن الآن بفضل الله تعالى كسب المسؤولون والمتطوعون خبرة وحنكة ويقدرون على أداء هذا الواجب على أحسن ما يرام وهكذا فقد غطّوا هذا النقص الآن، ولكن يجب أن تزيدهم هذه الخبرة والحنكة تواضعًا، وهو ما يجب أن يتذكروه دومًا.

إن التقارير التي أتلقاها من مدير الجلسة السنوية يوميًا تنبئ أن جميع الأعمال تتم بفضل الله تعالى بالانتباه إلى جميع ما يجب الاهتمام به. وفق الله تعالى جميع العاملين – رجالا ونساء وأطفالا- لأداء مهامهم حق الأداء.

وأريد أن أوجه أنظاركم إلى أمر آخر هنا اليوم، وهو الحراسة التي يتم التركيز عليها كثيرا نظرًا إلى الظروف السائدة، وهو أمر هام جدًّا ولا يمكن التنازل عنه أو التخفيف فيه، وينبغي أن يكون كذلك، ولكن إلى جانب ذلك يجب مراعاة مشاعر الذين يحضرون الجلسة أيضا. فعلى العاملين في الحراسة تسيير الأمور بكل حكمة.

وأقول هنا للأحمديين الذين يأتون ببعض الضيوف معهم – أو الذين يريدون أن يأتوا ببعضهم ويريدون أن تهيئ لهم الجماعة أمورًا ضرورية من أجلهم – أن يخبروا القسم المعني سلفا ويتأكدوا من ترتيب جميع الأمور حتى لا يشْكوا بعد ذلك لأنهم تعرضوا للفحص الكثير عند الحراسة أو مُنعوا من الدخول أو اضطروا للانتظار مدة طويلة أو واجهوا الرفض. لأن مثل هذه الأمور تؤدي إلى إثارة القلق والحرج الكبير.

ويجب أن تضعوا هذا الأمر في البال أن الذي لا تعرفونه حق المعرفة فلا بد للنظام أن يتحرى عنه أمورًا كثيرة، لذلك يجب أن تكملوا جميع الأمور قبل الموعد، أو تتخذوا جميع الإجراءات الهامة الضرورية لتحقيق هذا المطلب.

رغم أن هذا الأمر لا يختص بالمسؤولين والعاملين ولكنه كان ضروريًا أن أذكره في سياق هذه التعليمات. كان ينبغي أن تتم هذه الأمور قبل هذا الوقت بكثير ولكن مع كل ذلك لو أراد أحد أن يأتي بضيف له في الجلسة فلا

زال معه أسبوع تقريبًا لإكمال كل الإجراءات. أتلقى بعد ذلك بعض الرسائل يقول فيها أصحابها أن المسؤولين رفضوا طلبهم. فلا بد أن يعرفوا أن المسؤولين إذا رفضوا طلبهم لضيق الوقت فيجب أن يعذروهم ولا يرفعوا الشكوى ضدهم. وعلى المسؤولين أن يسعوا دائما لحل هذه القضايا بكل حكمة حتى لا تنشأ لدى الناس مثل هذه الشكاوى. هذه هي الأخلاق الفاضلة التي يجب أن نتحلى بها ونمارسها دومًا. وأريد أن أوضح للأحمديين الذين يأتون معهم بالضيوف أن يضعوا في البال أنه – نظرًا إلى الظروف العالمية بشكل عام ونظرًا إلى موقف فئة معينة من الجماعة – قد تنشَّط بعض الأشرار ضد الجماعة ويحاولون إلحاق الأضرار بها، لذلك يجب أن ينتبه الإخوة إلى هذا الأمر، وأن لا يأتوا معهم بمَن ليسوا على معرفة تامة بهم، ويجب ألا يتغافلوا عن هذه الأمور المذكورة، بل ينبغي أن يطمئنوا من جميع النواحي ولا يأتوا إلا بمن كانت معرفتهم بهم قديمة، مع كل ذلك يجب أن يتواصلوا مع المسؤولين وينسقوا معهم كل الأمور قبل مجيئهم.

وفي الأخير أذكّركم مرة أخرى بالاهتمام بالضيوف بشكل خاص، وعُدُّوا خدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام فضلاً من الله تعالى، وقدّموا خدماتكم متحلّين بروح التضحية أكثر من ذي قبل. وفق الله تعالى جميع العاملين لذلك. ركّزوا على الدعوات أكثر من كل شيء. ندعو الله تعالى أن يبارك في هذه الجلسة بركات كثيرة وأن تتم جميع الاستعدادات في وقتها وأن يوفق جميع العاملين والمتطوعين لأداء مهامهم بأحسن ما يرام. آمين.